



يبدو أن نصائح الجنرال الإيرلندي قاسم سليماني، قائد فيلق القدس، قد بدأت تتبلور في سوريا؛ حيث أعلن النظام الأسدية عن تشكيل فصيل عسكري جديد سماه «جيش الدفاع الوطني» يأتي كرديف للقوات الأسدية.

وبحسب ما نقلته الصحيفة عن موقع «روسيا اليوم» فإن هذا الفصيل «سيتم تشكيله من عناصر مدينة أدت الخدمة العسكرية إلى جانب أفراد اللجان الشعبية التي شكلت تلقائياً مع تطور النزاع القائم في سوريا»، وأن مهام هذا الفصيل «ستقتصر على حماية الأحياء من هجمات مسلحي المعارضة، وسيتقاضون رواتب شهرية كما سيكون لهم زمي موحد».

وسيناهز عدد هذا الفصيل العشرة آلاف شاب من مختلف محافظات البلاد.

وبالطبع سارعت المعارضة لوصف هذا الفصيل بأنه تسمية جديدة للشبيحة، والحقيقة أن هذا الفصيل هو أقرب لمليشيات الباسيج الإيرلندي والتي تعني التعبئة، وأسسها الإمام مصطفى أحمد الموسوي الخميني في نوفمبر (تشرين الثاني) 1979، وتتبع الحرس الثوري الإيراني.

ويقوم الباسيج الإيرلندي على تشكيلات متقطعة من موالي لا يشك في تبعيتهم للولي الفقيه.

ولعب الباسيج دوراً مهماً في وأد الثورة الخضراء في إيران إبان الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

ومن هنا فإن تشكيل فصيل «جيش الدفاع الوطني»، أو الباسيج الأسدية، ما هو إلا دليل على أن الأسد قد بدأ يفقد ثقته بالجيش، أو ما يعرف بالقوات النظامية إعلامياً، خصوصاً مع كثرة الانشقاقات، وهو ما أجبر النظام الأسدية على تجنب تسلیح أفراد قواته بالأسلحة الثقيلة أو العتاد المتكامل وذلك خشية انشقاقهم ونقل الأسلحة للجيش الحر الذي بات يسعى لتدمير الدبابات، مثلاً، لأنه كان يجد أن عدد القاذفات فيها لا يتجاوز الخمس، وعليه فإن التدمير أسهل من جهود الاستيلاء عليها.

كما أن من دلالات تشكيل الباسيج الأسدية أن النظام بدأ يعيد تموضعه طائفياً بشكل واضح، حيث بات يسعى لاستقطاب

أهل المصير، وليس الولاء، خصوصاً أن كثيراً من الموالين للأسد باتوا مقتولين بنهاية المحتومة، لذا فإن النظام يريد ضمان أن تكون ذرائعه العسكرية الأخيرة مكونة من مقاتلين يعون أن مصيرهم من مصير الأسد، ولذا فإنهم سيقومون بالدفاع عنه حتى الموت.

ونقول إن هذا الفحص الجديد، الباسيج الأسدية، هو فكرة إيرانية لأنها يأتي في توقيت لا يجد فيه الأسد أموالاً حتى يدفع الرواتب، أو ينقد اقتصاده، خصوصاً أن الثورة تكلفه شهرياً مليار دولار، ولذا فإن الواضح أن الباسيج الأسدية يأتي بدعم وتنظيم إيراني، وهو ما يتعارض مع الخطة الأمنية المتبعة في دمشق حيث تقسم العاصمة إلى مربعات أمنية وهو النهج الذي استخدم لقمع الثورة الخضراء في إيران يوم قسمت العاصمة طهران لتفريق الحشود، ومنع انتشار الأمن فيها.

الباسيج الأسدية يفضح مدى تورط إيران، وعمق أزمة الأسد الذي لم يعد يثق بقواته، وينظر حجم الدمار الذي يلحقه الأسد بسوريا، كما أن الباسيج الأسدية يدل على خطورة مرحلة ما بعد الأسد حيث يصار الآن لخلق مجتمع إرهابي، وميليشيات طائفية ستكون مهمتها منع استقرار سوريا.

[الشرق الأوسط](#)

المصادر: